تحرير الكلام في مسألة أفعال العباد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولهذا يقول ان الانسان يخلق فعله واصل هذا الشبه التي حدثت لهم قالوا كيف الله جل وعلا يخلق الانسان الفعل ثم يعاقبه على هذا الفعل الذي خلقه الله هذا يكون ظلم - 00:00:03

هذا مما حداهم الى انكار ان يكون الله جل وعلا هو الذي خلق افعال العباد فقالوا العباد يخلقون افعالهم يستقلون بذلك لا دخل خلق الله ثم تبع هذا امور اخرى مثل الهدى والضلال - 00:00:24

قالوا الله لا يهدي احد ولا يضل احد وانما يهتدي الانسان بنفسه وقوته وفكره ونظره وكذلك يضل باختياره ونظره وقوته وفكره اذا ايش معنى قول الله جل وعلا يظل من يشاء ويهدي من يشاء - 00:00:46

قالوا معناه ان الله يبين طريق الضلال من طريق الهدى ويقيم لهم ايضا وما معنى قوله ولكن الله زين في قلوبكم الايمان لكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - 00:01:06

قالوا معنى ذلك حبب يعني ذكر فضائل الايمان ونتائجه وكذلك ذكر مساوئ الكفر وعاقبته من هذا المعنى كل هذا ظلال بين واضح هذا ادلك على ان اهل الباطل يحرفون كلام الله حتى يتفق مع مرادهم - 00:01:28

ويجزمون بان هذا هو مراد الله وبذلك استحكم الضلال وحكموا على من خالفهم لانهم هم الضالون الله جل وعلا خالق كل شيء خلق الانسان يعني عند التفصيل في هذا قالوا لهم - 00:01:58

الستم مقرون بانا الانسان مخلوق لله نعم طيب ما ما هو المخلوق؟ ما هو الانسان المخلوق هذا هل هو اللحم والدم فقط والعظام؟ او فيها السمع والبصر والفكر والعقل لا يمكن انه ينفصل هذا عن هذا - 00:02:20

اذا يقال لهم اليس الانسان فيه القدرة والارادة اليس كذلك؟ نعم فيه القدرة والارادة. يقول من خلق القدرة والارادة؟ الانسان نفسه لا يمكن ان يقال ان الانسان هو الذي خلق قدرته وارادته والا كان ما احد يرظى ان يكون احد اقدر منه من الناس - 00:02:43

وكذلك الارادة اذا تكون القدرة والارادة مخلوقة لله. ولكن جعل الامر في بين للانسان الطريق الى هذا طريق الخير وهذا طريق الشر وانت عندك القدرة والارادة فافعل الخير تلقى خيرا او افعل الشر تلقى شرا - 00:03:08

اه هذا من من نحو ذلك يرد عليهم في هذه وليس لهم في الواقع مستند لا افكارهم وكذلك مذهبهم وهم الذي جعلوه اصل في هذا اما قوله جل وعلا ولكن الله حبب اليكم الايمان يقول جعل حب الايمان في قلوبكم - 00:03:29

او بين ولهذا هذا يحب الايمان يصبح مؤمنا يدافع عن ايمانه بكل ما يستطيع. وهذا يكون مبغظا للايمان. كارها له معاديا له محاربا له كل واحد من هذا موجود فيه وهذا معنى الضلال والهدى - 00:03:52

ثم تفصيل اخر قل الهدى اما ان يكون خلق الهدى في القلب بان يكون محبا للخير مريدا له. وهو فظل من الله ويكون ايضا هدى بيان وارشاد. كقوله جل وعلا في خطابه لنبيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:04:16

ما يمكن نقول ان هذا يعترض مع قوله انك لا ان الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فانك لا تهدي من احببت ولا لا يخلق الهدى في القلوب - 00:04:44

القلوب ما احد يستطيع ايجادها الا رب العالمين. فاذا الهدى ينقسم الى قسمين هدى بيان وارشاد وهذا الى الداعية الذي يدعو الى الخير الى الرسل ومن اتبعهم يعني يكون يضاف اليهم مثل هذا - 00:05:01

هدى بمعنى تحبيب الخير اليه وجعله في قلبه وتكريه ضده فهذا لا يملكه الا رب العالمين يكون الامر على هذا ويتبين بهذا ان كلامهم

ظلال وانهم جعلوا مع الله خالقين - 00:05:22
اما كونه يعاقب على فعل المعاصي والكفر فلان المعصية وقعت بالارادة والاختيار وقعت بارادته واختياره مختارا هذا امر مشاهد تجد مثلا العاصي اذا نهيت قلت لا تفعل هذا قال ما لك ولي. انت وكيل علي - 00:05:40
واذا قلت له مثلا هذا يترتب عليه العذاب كل ما وان كان ويحاجك يقول دعني واذا قلت له يمكن هذا يكون سببا لدخول النار يقول وان كان لا يبالي فهو يفعل ذلك باختياره مع علمه بهذا - 00:06:03
ثم هذا امر محسوس نحن هنا جئنا الى هذا المكان هل في احد ارغمنا على المشي كنا جئنا باختيارنا من قادين بقوتنا وفعلنا وهذه اختيار القوة اللي فيها رغبة في اقدام على هذا الشيء - 00:06:25
لم نأتي ما في احد يمنعنا من من عدم الاتيان ثم مما يدل على بطلان هذا ان فرقة من هؤلاء قسموا عليهم وجاؤوا بضد قولهم تماما فقال والانسان كالالة التي تدار. ليس له قدرة ولا اختيار - 00:06:51
فهو كالريشة في مهب الريح هو مقصور مقهور ليس له اي عمل. العمل لله ليس له من الامور الواضحة جدا ان احد المذهبين باطل ولا شك لان ما يمكن ان يكون المتضادين كلاهما صحيح - 00:07:15
وان كان هؤلاء معهم شيء من الحق واولئك معهم شيء من الحق ولكن الباطل اكثر فهؤلاء الذين قالوا ان الانسان لا قدرة له ولا اختيار له وانما هو مجبور مقهور ردوا على اولئك - 00:07:40
واحتجوا بنصوص كما احتج اولئك بنصوص قالوا ان الله جل وعلا يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فجعل الرمي له وكذلك احتجوا بالحديث الذي في الصحيحين ان موسى عليه السلام - 00:07:57
سأل ربك رب ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله اياه جل وعلا اياه هي امور يعني لا دخل العقل فيها يقول كيف اراه وكيف وقال له موسى - 00:08:19
انت ادم ابو البشر؟ قال نعم. قال لماذا خيبت انا ونفسك؟ اخرجتنا من الجنة موسى عنده جرأة وعنده فقال له ادم انت موسى الذي كتب الله جل وعلا لك التوراة بيده وفظلك بكلامه دون بشر - 00:08:34
قال نعم. قال كم وجدت بين خلقي وبين قول الله جل وعلا فعصى ادم ربه فغوى يعني انه قاله قبل ان اخلق قال قال ذلك قبل ان تخلق باربعين سنة وجدت ذلك في التوراة - 00:08:54
قال تلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق او قيل لي في قبل ان اخلق يقول فحج ادم موسى فحج ادم موسى ثلاثا قالوا هذا دليل على ان الانسان يحتج بالقدر - 00:09:10
وانه ليس له اختيار ولهذا غلبه ادم لما احتج بالقدر فاذا الانسان مجبور مقهور يقول كلا الامرين باطل. اما الفريق الاول فعرفنا كيف بطلان مذهبهم انهم حينما يقولون الانسان انه - 00:09:27
انه هو الذي يخلق فعله وهو الذي يفعل اختياره حتى لا يكون هناك ظلم من الله جل وعلا هكذا يقولون واما هؤلاء فيقال لهم يعني هذا اظهر بطلان من هؤلاء واشهر مذهب من اولئك - 00:09:51
الجبرية يقال لهم ايضا ما تعلقتم به لا يدل على مرادكم كيف يكون الانسان هذا خلاف الواقع فلو مثل احد عاملكم بمذهبكم ما قبلتم اصلا وكيف يعاملون بمذهبهم يعني هل مثلا تقابل احدهم وتصكه في وجهه وتقول ما هو هذا؟ ليس هذا فعلي - 00:10:10
ما ضربتك انا ماذا يقول لك يغضب يشتد غضبه. كيف تضربني؟ تقول ليس هذا فعلي ولهذا مقتضى مذهبك ان تقول الانسان لا قدرة له ولا اختيار له مجبور كالالة التي تدار - 00:10:39
هذا لا يمكن ان يقوم عليه اي مذهب. اما الشيء الذي يحتج به يقول الاية ليست كما تقولون. الاية فيها المنفي غير المثبت وذلك ان الله جل وعلا امر رسوله ان يأخذ حصبة من التراب من الارض التي هو فيها ويرميها نحو الكافرين - 00:10:59
بينه وبين الكافرين مسافة. حينما صفوا للقتال اخذ بكفه حصبا فرماها نحوهم. فدخلت في اعينهم ومناخرهم فحركة اليد واخذ التراب هذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن ايصال هذا المرمي به الى مناخر المشركين واعينهم هذا ما يستطيع هذا من الله

جل وعلا. فهو فعله. فاذا يكون المنفي غير - 00:11:23
المثبت اثبت له ولهذا قال اذ رميت فاثبت له رمي وما رميت اذ رميت وكذلك الحديث الحديث هو احتجاج على المصيبة وليس بالقدر الاحتجاج القدر على المصيبة لا بأس به - 00:11:53
يعني والمصيبة هي اللي تقع ولا يمكن تلافيها. انتهت فمثلا اذا وقع الانسان له امر من الامور يجوز ان يقول هذا قدر الله قدره الله ويتسلم بذلك مات قريبه اتى - 00:12:15
اه احترق له مال وذهب وما اشبه ذلك. لا يمكن استدراكه يقول هذا قدر الله هذا شيء قدره الله ويؤمن بذلك في خلال ما اذا اقدم على شيء مثلا يترك الصلاة ويشرب الخمر ويقول هذا قدر الله - 00:12:32
لا يجوز مثل هذا وهذا فعلك انت باختيارك ولا يجوز ان تقول ان هذا قدر الله. وان كان هذا مقدر ولكن الطريقة في هذا انك تتوب. تستغفر والا كن فعلك هذا جريمة اخرى - 00:12:51
ربما يكون اعظم من من الفعل. لانك تجعل اللوم على القدر وتبري نفسك فالمقصود ان الذنوب والعيوب لها مخرج وهو التوبة. بخلاف المصائب فلا مخرج فيها ويحتج يا على القدر عليه يقول هذا هذا امر وهذا الذي وقع لادم لان لانه لا يمكن ان يقول قائل ان موسى عليه السلام لا - 00:13:09
ادم على الذنب لأن ادم تاب من الذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولا يجوز ان يذكر للتائب ذنبه. ويقال انت فعلت كذا وكذا. اذا تاب ولكن المصيبة المصيبة هي الخروج من الجنة - 00:13:42
موسى لام ادم على الخروج من الجنة وليس على الذنب لو كان على الذنب لقال له ادم انت قتلت نفس احتج عليه ولكن ادم يعلم انه تاب وان التوبة تمحو الذنب - 00:14:01
لا يجوز ذكره صار احتجاج يعني لوم موسى عليه السلام المصيبة. فالمقصود انه لا حجة لهؤلاء ولا لهؤلاء في بشيء لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله. لان كتاب الله وسنة رسوله لا يدلان على الباطل. نعم - 00:14:16